السودان..
رئيس مع إيقاف التنفيذ

٩

الفصل التاسع

فنون وجنون
وطرائف الانتخابات

obeikan.com

obeikan.com

تفننت شركات الدعاية ومكاتب الإعلان فى استخدام أحدث التقنيات الجديدة للترويج للمرشحين فى انتخابات السودان الرئاسية والتشريعية وجذب انتباه الناخبين.إلا أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد حيث وصلت فنون الانتخابات وجنونها إلى استحداث بدع وتقليعات جديدة لم نسمع بها من قبل حاولنا هنا أن نرصد أبرز تلك الظواهر الدخيلة والغريبة على العملية الانتخابية وذلك على النحو التالى:

انتعاش قطاع النقل مع حلول الانتخابات :

مع بدء تدشين الحملات الانتخابية للأحزاب شهد قطاع النقل انتعاشا فى الحركة حسبما أكدت ذلك غرفة النقل بعد أن كان القطاع يشهد ركوداً وقال عوض عبد الرحمن أمين غرفة البصات باتحاد غرف النقل لوسائل الإعلام أن الفترة الحالية تشهد نشاطاً ملحوظاً في حركة النقل. وذكر في حديثه لـ (الرأي العام) بدء الطلب ينتعش بعد أن كان هناك ركود كبير في عمليات الإيجارات للبصات السفرية من الولايات للخرطوم وتوقع أن تشهد الفترة المقبلة ارتفاعاً في أسعار تذاكر المواصلات ونشاطاً في حركتها في قطاع النقل. من جانبه توقع أحمد علي المسؤول بغرفة البصات السفرية انتهاء حالة الركود التي تخيم على قطاع النقل خلال هذا الشهر.أما مكاتب وشركات إيجار السيارات(الليموزين) فقد حققت أرباحاً طائلة خلال فترة الانتخابات وتم استئجار كل سياراتها خاصة ذات الدفع الرباعى والتى قام المؤتمر الوطنى بتوجيه مكاتبه بالدوائر المختلفة لاستئجارها بدون حاجة لها حتى لا يجدها من يريدها من الأحزاب المنافسة ولو لا معرفتنا وعلاقتنا الخاصة مع بعض أصحاب هذه الشركات لواجهتنا مشكلة عدم الحركة.

التشيرتات والقبعات تدخل سباق الانتخابات:

هنالك بعض المنتجات التي دخلت الحملات الانتخابية بين المرشحين بأوسع أبوابها وبدأ تدفقها إلى الأسواق بكميات كبيرة وابتكرها المرشحون للترويج لحملاتهم الانتخابية.. وفي جولة لـ «الرأي العام» أمس في أسواق ام درمان والخرطوم كشفت عن إقبال متزايد من المواطنين لاقتنائها، وقال بعض أصحاب المحال أن الانتخابات أحدثت متغيرات في الأسواق مع ارتفاع متفاوت في الأسعار وأضافوا أن القبعات يتراوح سعرها

بين «١٠-٢٥» جنيهاً والشالات «٥١» جنيهاً والحقائب يصل سعرها إلى «٢٥-٣٠» جنيهاً وتعتبر التشيرتات من المنتجات الأكثر استهلاكاً ويصل سعرها «٢٠-٢٥» جنيهاً.. كل هذه المنتجات وغيرها تحمل صور بعض المرشحين وشعاراتهم كعلامات دعائية انتشرت في الفترة الحالية خاصة صور الرئيس البشير التي تعتبر الأكثر روا جاً.

الثيران تدخل المعركة الانتخابية من أوسع الأبواب:

من غير كل أنواع الحيوانات والأشجار وبقية المخلوقات والمصنوعات دخلت (الثيران) المعركة الانتخابية من باب آخر غير باب (الرموز) التي تسابق عليها المرشحون في كل المستويات، لتكون تعبيراً صادقاً عن برنامجهم الانتخابي . فالثور له مكانة اجتماعية عند أهل السودان خاصة في الجنوب وهناك قبائل في غرب السودان تسمى (البقارة) التي عرفت بتربية الأبقار، وفي جنوب السودان وبعض مناطق السودان فقدر مكانة الاسرة أو الرجل فيها بما يمتلك من أبقار وبمثلما توجد قبائل تسمى البقارة هناك أخرى عرفت (بالأبالة) أي التي تهتم بتربية (الإبل) وقيل أن قبيلة (الكبابيش) منسوبة إلى (الكبش) وهو (الخروف) والكبابيش قبيلة معروفة توجد في شمال كردفان . ونعود إلى الثور الذي جاء ذكره في أول الحملات الانتخابية لمرشحي الرئاسة في الحركة الشعبية والمؤتمر الوطني ، ففي تدشين حملة ياسر عرمان ذكر القيادي ادوارد لينو المرشح لمنصب والي الخرطوم عن الحركة الشعبية وهو يقدم ياسر عرمان ويبرز مواهبه وذروته لتولي منصب رئاسة الجمهورية قال إنه استطاع أن يقود ثلاثين ثوراً لمسافة تزيد عن ٣٠ كيلو بين الغابات وأوصلها بسلام .

وعلق البعض أن الفرق كبير بين أن تقود قطيعاً من الأبقار وأن تقود أمة مكونة من ٤٠ مليون نسمة ولم يجد أحد تبريراً لقول إدوارد لينو إلا إذا كان كل) ثور=١٠ مليون نسمة. وبالتالي فإن (٣٠ ثور=٣٠ مليون) أما بقية الـ (١٠) مليون الأخرى يبدو أنها تدخل في سن أقل من (١٨) سنة وبالتالي لا يحق لها التصويت . أما في المؤتمر الوطني فقد قادت الهيئة القومية لترشيح البشير حملة تبرعات في اجتماعها ببرج الفاتح برئاسة المشير سوار الذهب فجمعت تبرعات حوالي ٤ مليار جنيه وسيارات ذات الدفع الرباعي ولكن

كان من بين تلك التبرعات (200) ثور. وعلق البعض أن الأموال والسيارات يمكن توظيفها في الحملة الانتخابية إذن فماذا عن الـ (٢٠٠) ثور هذه فقد اجتهد البعض فقال يمكن أن تباع ليستفاد من ثمنها من الحملة وآخر ذكر أنها يمكن أن تذبح لتكون في شكل وجبات لفرق الحملة الانتخابية ،وذكر ثالث يمكن أن تذبح بعد إعلان النتيجة ابتهاجاً بالفوز وأشار رابع يمكن أن تقسمها الأمانة الاجتماعية للفقراء والمساكين في بعض أحياء العاصمة الفقيرة.وعلى كل إذا أخذنا بحضور (الثور) في الحملات الانتخابية فكم من المرشحين للرئاسة وللمجلس التشريعي القومي والولاة والمجالس التشريعية الولائية والقوائم النسبية وقوائم المرأة كم عدد المرشحين الذين هم مواليد (برج الثور) (٢١ أبريل إلى ٢٠ مايو) فماذا يقول هذا البرج لمواليده في الحملات الانتخابية خاصة اذا عرفنا أن (الأبراج) و(الودع) دخلت أيضا بقوة في التنافس الشديد بين القوائم في الانتخابات العراقية. وعلى كل لم تزف إلينا وسائل الإعلام جنوح بعض مرشحينا إلى مثل هذه الأعمال «كذب المنجمون ولو صدقوا .«والثور بالثور يذكر من بين مرشحينا يملك مهارة (مصارعي الثيران) الأسبان وتوظيفها في مواجهة التحديات، أن قدرة مصارعي الثيران على مواجهة هذا الثور رغم المخاطر التي قد يتعرض لها فتجد الجمهور يصفق له إذا نجح ويتعاطفون معه إذا تعرض للنطح والركل ولكن في السياسة لا يتعاطف الناخبون مع المرشحين إذا فشلوا في تقديم الخدمات . وفي أمثالنا وحكاياتنا السودانية فان صاحب التصرفات (الهوجاء) والتقديرات (الرعناء) فإنه يصفونه بـ (ثور الله الأنطح) فكم من مرشحينا سينال هذا اللقب خلال الأربع سنوات القادمة .

على كل فإن حضور (الثور) في الحملة الانتخابية قد يكون فأل خير فقد كان (الثور) حاضراً في الزراعة فبواسطته كانت تحرث الأرض وبه كانت تدور السواقي وعلى ظهره كان يحمل المحصول، وبه تتكاثر (الأبقار) وكما ذكرنا فإن الأبقار حاضرة في حياة معظم أهل السودان الاجتماعية[1] .

***

(١)انظر: تقرير محفوظ عابدين بصحيفة(الصحافة)

زعاريد وزفات انتخابية للإيجار (تحت الطلب) :

مع مظاهر التغيير التي دخلت في الكثير من مناحي الحياة تبدلت الكثير من العادات والتقاليد وضاعت في ظلال الظواهر الدخيلة علينا واندثرت العديد من العادات والتقاليد،فلم تسلم مراسم الانتخابات من طقوس جديدة ودخيلة حيث فقدت معظم عناصرها القديمة مسجلة إنهازمها الواضح وإفساحها المجال لدخول تقليعات وطقوس انتخابية جديدة وغريبة على المجتمع السوداني أبرزها : «تأجير المواكب والزفات والزغاريد ».. وهذه المهمة يقوم بها وكلاء متخصصون عرضوا علينا خدماتهم فرددناهم على أعقابهم وشجبنا فعلتهم واستنكرنا بضاعتهم وتجارتهم ولكن بعد أن استمعنا منهم لتنوير كامل بتفاصيل دقيقة حول المهمة وطريقة إنجازها وتكاليفها وذلك عملا بالمثل القائل العلم بالشيء ولا الجهل به وأكثر ما أصابنا بالدهشة والصدمة إفصاحهم لنا بأنهم انجزوا العديد من المهمات لصالح حزب المؤتمر الوطنى وأبدو استعدادهم تسليمنا تسجيلا لها بعد أن ندفع لهم العربون لزوم الجدية .لم نندهش كثيرا لتنظيم الزفة والموكب فلعله منظر معهود فى الدراما العربية ولكن الظاهرة التى زادت حيرتنا هى الزعاريد المستأجرة لمصاحبة المواكب والندوات حيث يقوم هؤلاء الوكلاء بتأجير نساء لهن خبرة في مجال الزغاريد والحساب بالثانية ويتم تسجيله فى جهاز الموبايل لزوم سداد الفاتورة.

أصوات نجوم الفن للبشير:

لم تقف تقليعات المؤتمر الوطنى عند الزغرودة المستأجرة ولا الزفة المصطنعة لزوم الانتخابات بل تعدتها إلى مجالات أخرى حيث جاء منشوراً فى وسائل الإعلام أن مبادرة نظمها المركز القومي للإنتاج الإعلامي برعاية الأستاذ كمال عبد اللطيف وزير الدولة بوزارة مجلس الوزراء، التقى فى ظلها عدد من نجوم الفن السودانى في مطعم كانفوري بشارع النيل، وأعلنوا تأييدهم لمرشح حزب المؤتمر الوطني لانتخابات رئاسة الجمهورية عمر البشير . ونسبت تصريحات صحفية لشاعرنا الكبير المبدع إسحق الحلنقي قال فيها «أنه يفدي الرئيس البشير بروحه»، وشارك فى اللقاء عدد من الشعراء منهم التجاني حاج موسى وحاتم حسن الدابي، فيما أكد الفنانون جمال فرفور ونادر خضر ومحمد حسن عن

مشاركاتهم في الحملة الانتخابية للمشير البشير ، وقال الفنان فرفور «أنا مع البشير لأنه حقق التقدم لهذا البلد». وشارك من الدراميين الفنان المسرحي محمد شريف علي والفنانة سمية عبد اللطيف ومن التشكيليين الفنان راشد دياب والفنان محمد عبد الله عتيبي ومن نجوم الرياضة الكابتن إبراهومة ومن الفرق الكوميدية فرقة همبريب والفنان محمد شيلا الذي أعلن انضمامه للمؤتمر الوطني، وانشقاقه عن فرقة الهيلاهوب، لأنها انضمت للحركة الشعبية .وشاركت الشاعرة والصحفية مشاعر عثمان وقدمت قصيدة عن الرئيس البشير تندد باوكامبو.. و تبودلت في اللقاء الكلمات والقراءات الشعرية من الحلنقي والتجاني حاج موسى، ولما نسي الشاعر الحلنقي أبياتا من إحدى قصائده ذكره الأستاذ كمال عبد اللطيف بالأبيات التي نساها فرد الحلنقي وقال له هذا دليل على أن الأستاذ كمال رجل مبدع . وخاطب الحضور الأستاذ كمال عبد اللطيف والقى كلمة أكد فيها رعاية الدولة واهتمامها بالثقافة والفنون وتحدث عن شخصية الرئيس البشير الإنسانية، وقال انه كان محظوظا إذ عمل مديرا لمكتبه ولمس احترامه للذين يعملون معه وصدقه في التعامل الإنساني مع الناس ، وقال انه ابن بلد أصيل ويحترم الإبداع والمبدعين .ووعد الوزير كمال بدعم الدولة للثقافة والفنون. وأبدى المهندس قبيس أحمد المصطفى مدير المركز القومي للإنتاج الإعلامي سعادته بهذا التجمع الفني، وقال أن هذا اللقاء كان عفويا ويتخذ البعد القومي . وكشف المهندس قبيس «للصحافة» عن لقاء كبير للمبدعين مع الرئيس عمر البشير يرتب له الأستاذ كمال عبد اللطيف خلال الأيام القادمة[1] .

هكذا تتحدث مدينة ود مدني عن طرائف التزوير التى لم يسبق لها مثيل:

دكتور الطريفي مرشح الحزب الوطني الاتحادي يقيم في منطقة حنتوب متزوج ثلاث زوجات وله منهن جميعا أولاد وبنات قام هو شخصيا و زوجاته وأولاده بالإدلاء بأصواتهم في حنتوب ، وبقية الأولاد في إحياء مدني عندما أعلن عن النتيجة لم يحصل دكتور الطريفي على اي صوت بل حصل على صفر «زيرو» «نادا»فذهب للجنة الانتخابات بمدني وقال لهم الآتي:طيب خلونا نقول أن زوجاتي الثلاث يكرهونني ولم

(١)أنظر: صحيفة(الصحافة) تقرير:طارق شريف:٢٢\٢\٢٠١٠م

يصوتوا لي ونقول كمان كل أولادي عاقين ولم يصوتوا لي فأين ذهب صوتي الذي أدليت به بنفسي ولنفسي.وهكذا فارق دكتور الطريفي صوته في هذه الانتخابات المأساوية يقال بالأمس أن وكالة رويترز ستجري معه لقاء حول هذا الموضوع الذي يدل على أن ما تم عده ليست صناديق الاقتراع وإنما صناديق أخرى.

أحزاب حكومة الوحدة الوطنية تختار عمر البشير مرشحا لها:

اتفقت أكثر من ثمانية وعشرين حزبا سياسيا على ترشيح البشير لمنصب الرئاسة، وسلمته أمس ميثاقا، وألمحت إلى إمكانية تحالفها مع المؤتمر الوطني في الانتخابات على المستويات التنفيذية والتشريعية. أحزاب حكومة الوحدة الوطنية تختار عمر البشير مرشحا لها وتقوم بسحب استمارته للترشيح لفترة رئاسية جديدة في الانتخابات المقبلة .وعزت أحزاب حكومة الوحدة الوطنية ترشيح البشير لضمان إكمال تنفيذ اتفاقية السلام الشامل واتفاقيات الشرق وأبوجا والقاهرة، ولتحقيقه السلام، ولتحقيق مشاريع التنمية التي أنجزها خلال رئاسته للبلاد خاصة ولخبرته في إداراتها ومواجهة التحديات، واكتسابه احتراما على المستوى الدولي والإقليمي. وقالت رئيس حزب الشرق الديمقراطي آمنة ضرار للصحفيين «ترشيحنا للرئيس البشير جاء لعدة مرتكزات أهمها تحقيق السلام والاستقرار والأمن في الجنوب والتقسيم السليم للسلطة والثروة وإزالة التهميش وسير إجراءات العملية الانتخابية بصورة سليمة.و بدعة أخرى هى تكوين ما يسمى بالهيئة القومية لانتخاب عمر البشير برئاسة المشير عبدالرحمن سوار الذهب تولت أعمال الدعاية والتعبئة بالنيابة عن أجهزة حزب المؤتمر الوطنى وبالوكالة عنه.هو يرسم ويخطط وهى تنفذ.خيل المؤتمر الوطنى تجقلب والشكر لسوار العاج.معظم شركات القطاع الخاص ورجل الأعمال لم يقوموا بالدعاية والتأييد إلا لمرشحى المؤتمر الوطنى دون سواهم وهو أمر كان يمكن أن يكون غير ذلك لو أنهم كانوا موقنين بعدالة المعركة الانتخابية وحريتها ونزاهتها.

الرياضة .. بين التتسييس والتطهير:

اتهم السيد الصادق المهدي رئيس حزب الأمة القومي، المؤتمر الوطني بمحاولة استغلال جماهير الهلال والمريخ في المعركة الانتخابية ، وذلك من خلال افتتاح منشآت

جديدة بنادي المريخ وتبرعه بمليار جنيه، كما أن حزب المؤتمر الوطني دشن حملته الانتخابية من إستاد الهلال، ولكن لم يشر السيد الصادق المهدي إلى التهنئة التي قدمها عمر البشير في حملة التدشين إلى الهلال بفوزه بكأس بني يأس وإلى المريخ بانتصاراته على الفرق الكينية أثناء معسكره بالعاصمة نيروبي.أما أنا فقد ركبت مع صديقي طه على البشير وذهبت معه إلى منزل مولانا شيخ أبوسبيب بالعرضة بأم درمان حيث انتظرنا مع مجموعة من قيادات الحزب فى داره العامرة من بينهم حسن هلال ومحمد سيد أحمد سرالختم ويس حمزة وآخرين حيث تحرك موكبنا صوب القلعة الحمراء إلى إستاد المريخ لتقديم واجب العزاء والمواساة فى وفاة مهاجم المريخ أندورانس أيداهور ورغم أجواء الحزن السوداء التى طغت على الأحمر والصفر وغطت عليهما إلا انه جرى استقبالنا بمنتهى الحفاوة والأريحية وبأنهار الدموع المسكوبة على خدود المريخاب حزنا وألما على الرحيل المفاجيء لنجم الفريق اللاعب الموهوب صاحب الأهداف التى طالما أدخلت الفرحة والسرور على المكلومين اليوم وبعد أن أدينا واجب العزاء قام الأستاذ الكابتن كمال حامد بارتجال كلمة ضافية شكر فيها وفدنا وثمن فيها مشاركتنا الأحزان للمريخاب فى فقدهم الجلل وامتد شكره إلى رئيس الحزب مولانا السيد محمد عثمان الميرغنى وقام بتعريفى بصفتى مرشحا لرئاسة الجمهورية وقدمنى لمخاطبة الجماهير فارتجلت كلمة ضافية تحدثت فيها عن عظة الموت وانه فوق الرقاب ومصير كل حى ثم عرجت على الفقيد فابنت محاسنه ومواهبه وقدراته وقلت أن الملاعب قد افتقدته وأن الشباك سيطول حزنها ولن تجد من ترقص وتهتز له فرحا كما كانت تفعل مع أندورانس أيداهور الذى كان يعرف اقصر وأسهل الطرق للوصول إليها ومن حيث لا أدرى وجدت نفسى على خط استغلال الرياضة وتسييسها ولكن ليس بأسلوب المؤتمر الوطنى.

بعيداً عن محاولات بعض الأحزاب والمرشحين استغلال الرياضة والرياضيين لدعم ترشيحهم إلا أن الحقيقة تؤكد بان ملف الرياضة فى السودان لم يكن غائباً فى المشهد الانتخابي فقد قلت فى العديد من الندوات واللقاءات وما زلت أكرر باعتباري رياضياً بأن الرياضة فى السودان تتعرض لمحنة حقيقية منذ فترة طويلة حيث تسرب إلى ميدانها

كثير من ضعاف النفوس والمنافقين والمنتفعين والدخلاء على الرياضة شأنها شأن كثير من القطاعات الأخرى التى تعرضت لهجمات مماثلة خلال سنوات حكم الإنقاذ وعليه لابد من التغيير ومحاربة الفساد حتى نخرج من كبوتنا ومصيبتنا الرياضية ونوقف التدهور المريع فى الاندية والاتحادات ونخرج فلول الإنقاذ من المواقع التى تسللوا إليها ونقصى الوجوه الكريهة المتآمرة لترحل بعيداً عن الأندية والاتحادات حتى تعود للرياضة عافيتها وصحتها ويحتل السودان المكانة اللائقة به إفريقياً وعربياً..إن الرياضة هى عنوان الشعوب المتحضرة ويجب على شعب السودان أن يفجر ثورة رياضية لتفعيل دور الإصلاح وخلق جيل جديد قادر على رفع إسم السودان عالياً فى كل المحافل الرياضية.

اشتباك بالأيدي في الشمالية و الشرطة تنحاز للمؤتمر الوطنى:

نظم مسؤولو الحملة الانتخابية للاتحادي الديمقراطى في منطقة الدبة في الولاية الشمالية كرنفالا جماهيريا حاشدا لدعم أحد أبرز مرشحي الحزب لخوض السباق الانتخابي لمقاعد البرلمان القومي رجل الأعمال السودانى الشهير والأمين السياسى للحزب الاتحادى الديمقراطى طه على البشير وتعتبر دائرة الدبة في الولاية الشمالية من ضمن الدوائر الموصوفة بـ«الدوائر الساخنة» في الانتخابات، على كل المستويات: الرئاسي، والبرلمان، وبرلمانات الولايات،وولاة الولايات.وقد كان يوما مشهودا حسمت فيه الجماهير من خلال الاستفتاء الشعبى غير المسبوق مستقبل الدائرة الانتخابية لصالح السيد طه على البشير وقالت كلمتها للتاريخ وكانت الدبة كما وصفها الشقيق الأستاذ عادل عبده فى مقال له بآخر لحظة قال عندما اقتربنا من مكان الاحتفائية وقد هالنا مستوى الانكباب الضخم والتدافع التلقائي وإيقاعات الحشود المتلاطمة التي كانت تهتف بجسارة لبرامج وأطروحات الاتحادي الأصل وزعامته الملهمة وخطه الوطني الجسور .كان الإحساس بالرضا والغبطة يملأ الأفق ويبعث الأمل في الدواخل، فقد كانت الساحة مليئة بالشباب والأطفال والنساء والرجال ولم تبدل المياه الكثيرة التي مرت تحت الجسر من قناعاتهم وإيمانهم برسالة حزب الحركة الوطنية ودوره المفصلي في المسرح السياسي، لذلك كانت هناك محاولات بائسة لإيقاف طوفان الفجر الجديد من خصوم الحرية والشفافية الذين عز عليهم رؤية الاحتشاد المهيب وملامح النصر الباذخ الذي عكس

خصوصية الحزب ومذاق الدبة ولونيتها كمنجم عزة وقوة وشموخ وأعتى قلاع الحركة الاتحادية صموداً وبسالة !! وبالفعل فقد أزعج هذا المشهد قيادات المؤتمر الوطنى وأحرج موقفها خاصة وانها ظلت تفيد قيادتها بان الشعب والجماهير منحازة لهم ولذلك لم يكن أمامهم سوى افتعال أزمة لإفساد المهرجان الاتحادى الكبير وعليه قاموا بتعبئة بعض الأطفال والبلطجية والغرباء من غير أبناء المنطقة وتحريضهم لافتعال مشكلة داخل مهرجان الاتحادى لتجعل منها الشرطة مبررا لإنهاء الاحتفال الذى ضاقوا به ذرعا.

الاحتفال كان فى ساحة كبيرة وكنت أجلس فى المنصة الرئيسية والى جوارى مرشح الدائرة السيد طه على البشير ومرشح الاتحادى لمنصب والى الولاية دكتور أبوالحسن فرح والشقيق عثمان الشايقى مسئول الحزب بالولاية ومرشح الدائرة المجاورة المستشار عبدالحكم ود إبراهيم نجم الاحتفالية والذى قال قاطعاً بكل ثقة.. أن حاتم السر رئيس بإذن الله وأن طه علي البشير نائب لدائرة الدبة بل وزير !!وبذلك وضعنا أنا وصديقى طه على سدة الحكم سوياً. أنه في أثناء اللقاء الجماهيري وعندما بدأت قيادات في الحزب تخاطب اللقاء، ظهرت مجموعة تحمل أغصان الأشجار شعارات المؤتمر الوطنى وهي تهتف للبشير ، مما أثار حفيظة أنصار الاتحادي ودخلوا معهم في اشتباك بالأيدي على جانب من مكان اللقاء الجماهيري، إلى أن تدخلت الشرطة وفضّت الاشتباك واحتجزت مجموعة من أبناء الاتحاديين المعتدى عليهم بدلا من أن تعتقل المعتدين من كوادر المؤتمر الوطنى وبذلك تكون الأجهزة الأمنية قد أسفرت عن انحيازها وتبعيتها للمؤتمر الوطنى ولكن إرادة الاتحاديين وعزيمتهم كانت أقوى من سلطة الدولة فتحداهم المستشار عبدالحكم ود إبراهيم جهارا نهارا وأرسل رسالة إنذار قوية من مكان الاحتفال مهدداً باقتحام الحراسات ودكها اذا لم يطلق سراح معتقلى الحزب قبل غروب الشمس وأعقبه الشقيق جعفر ودإ إبراهيم معتلياً المنصة شارحاً للجماهير ما تعرض له من استهداف من قبل عناصر حزبية مدعومة بعناصر أمنية من قيادات المؤتمر الوطنى حاولت جاهدة إعتقاله لكنه قاوم بشراسة وبطولة ففشلوا فى إلقاء القبض عليه ولكن أوسعوه ضرباً مبرحاً هد قواه ولكنه لم يهد عزيمته وإصراره على مواصلة فضحهم وكشفهم فى كل المنابر.